

تاج العروس من جواهر القاموس

ان ينصب بها مالا يعاد فيه كقوله D الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اجمع القراء على نصبه
وفى المصباح وجاءت بمعنى ليس نحو لا فيها غول أي ليس فيها ومنه قولهم لاهاء ا□ ذا أي ليس
وا□ ذا والمعنى لا يكون هذا الامر (و) الثالث ان (تكون عاطفة بشرط ان يتقدمها اثبات
كجاء زيد لاعمر اوامر كاضرب زيد الاعمر) أو نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي (و) بشرط (
ان يتغاير متعاطفاها فلا يجوز جاءتى رجل لازيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل) بخلاف جاءنى
رجل لا امرأة وبشرط ان لا تقترن بعاطف فهى شروط ثلاثة .

ذكر منها الشرطين واغفل عن الثالث وقد ذكره الجوهري وغيره كما سيأتي وفى المصباح
وتكون عاطفة بعد الامر والدعاء والايجاب نحو اكرم زيدا لاعمر أو اللهم اغفر لزيد لا عمرو
وقام زيد لا عمرو ولا يجوز ظهور فعل ماض بعدها لئلا يلتبس بالدعاء فلا يقال قام زيد لاقام
عمرو قال عمرو قال ابن الدهان ولا تقع بعد كلام منفى لانها تنفى عن الثاني ما وجب للاول
فإذا كان الاول منفيا فماذا ينفى انتهى وفى الصحاح وقد تكون حرف عطف كقولك لم يقم زيد
ولا عمرو لان حروف النسق لا يدخل بعضها على بعض فتكون الواو للعطف ولا انما هي لتوكيدا
لنفي انتهى وفى المصباح قال ابن السراج وتبعه ابن جنى معنى لا العاطفة التحقيق للاول
والنفي عن الثاني فتقول قام زيد لا عمرو واضرب زيدا لاعمر أو لذلك لا يجوز وقوعها بعد
حروف الاستثناء فلا يقال قام القوم الا زيدا ولاعمرا وشبه ذلك وذلك انها للاخراج مما دخل
فيه الاول والاول هنا منفى ولان الواو للعطف ولا للعطف ولا يجتمع حرفان بمعنى واحد قال
والنفي في جميع العربية متسق بلا الا في الاستثناء وهذا القسم داخل في عموم قولهم لا يجوز
وقوعها بعد كلام منفى قال السهيلي ومن شرط العطف ان لا يصدق المعطوف عليه على المعطوف
فلا يجوز قام رجل لازيد ولا قامت امرأة لا هند وقد نصوا على جواز اضرب رجلا لا زيدا فيحتاج
الى الفرق انتهى الغرض منه وللحافظ تقى الدين السبكي في هذه المسألة رسالة بالخصوص
سماها نيل العلا في العطف بلا وهى جواب عن سؤال لولده القاضى بهاء الدين ابى حامد احمد
بن على السبكي وقد قراها الصلاح الصفدى على التقى في دمشق سنة 753 وحضر القراءة جملة من
الفضلاء وفى آخرها حضره القاضى تاج الدين عبد الوهاب ولد المصنف وفيها يقول الصفدى
مقرطا يا من غدا في العلم ذا همة * عظيمة بالفضل تملأ الملا لم ترق في النحو الى رتبة *
سامية الا بنيل العلا وساختصر لك السؤال والجواب واذكر منهما ما يتعلق به الغرض * قال
يخاطب ولده سالت اكرمك ا□ عن قام رجل لازيد هل يصح هذا التركيب وان الشيخ ابا حيان جزم
بامتناعه وشرط ان يكون ما قبل لا العاطفة غير صادق على ما بعدها وانك رايت سبقه لذلك

السهيلي في نتائج الفكر وانه قال لان شرطها ان يكون الكلام الذى قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفى ما بعدها وان عندك في ذلك نظرا لامور منها ان البيانين تكلموا على القصر وجعلوا منه قصرا لافراد وشرطوا في قصرا لموصوف افراد اعدم تنافى الوصفين كقولنا زيد كاتب لاشاعر وقلت كيف يجتمع هذا مع كلام السهيلي والشيخ ومنها ان قام رجل لازيد مثل قام رجل وزيد في صحة التركيب فان امتنع قام رجل وزيد ففى غاية البعد لانك ان اردت بالرجل الاول زيدا كان كعطف الشئ على نفسه تأكيدا ولا مانع منه إذا قصد الاطناب وان اردت بالرجل غير زيد كان من عطف الشئ على غيره ولا مانع منه ويصيره في هذا التقدير مثل قام رجل لازيد في صحة التركيب وان كان معناهما متعاكسين بل قد يقال قام رجل لازيد اولى بالجواز من قام رجل وزيد لان قام رجل وزيد ان اردت بالرجل فيه زيدا كان تأكيدا وان اردت غيره كان فيه الباس على السامع وايهام انه غيره والتاكيد والالباس منتفیان في قام رجل لازيد وای فرق بين زيد كاتب لاشاعر وقام رجل لازيد وبين رجل وزيد عموم وخصوص مطلق وبين كاتب وشاعر عموم وخصوص من وجه كالحيوان وكالابيض وإذا امتنع جاء رجل لازيد كما قالوه فهل يمتنع العطف بلا في نحو ما قام الازيد لاعمره وهو عطف على موجب لان زيدا موجب وتعليلهم بانه يلزم نفيه مرتين ضعيف لان الاطناب قد يقتضى مثل ذلك لا سيما والنفى الاول عام والنفى الثاني خاص فاسوا درجاته ان يكون مثل ما قام الناس ولا زيد هذا جملة ما تضمنه كتابك في ذلك بارك الله فيك * والجواب اما الشرط الذى ذكره أبو حيان في العطف بلا فقد ذكره ايضا أبو الحسن الابدي في شرح الجزولية فقال لا يعطف بلا الا بشرط وهو ان يكون الكلام الذى قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفى الفعل عما بعدها فيكون الاول لا يتناول الثاني نحو قوله جاءني رجل لا امرأة وجاءني عالم لا جاهل ولو قلت مررت برجل لا عاقل لم يجز لانه ليس في مفهوم الكلام الاول ما ينفي الفعل عن الثاني وهى لا تدخل الا لتأكيد النفي فان اردت ذلك المعنى جئت بغير فتقول مررت برجل غير عاقل وغير زيد ومررت بزيد لاعمره لان الاول لا يتناول الثاني وقد تضمن كلام الابدي هذا زيادة على ما قاله السهيلي وأبو حيان وهى قوله انها لا تدخل الالفاظ النفي وإذا ثبت ان لا لا تدخل الالفاظ النفي اتضح اشتراط الشرط المذكور لان مفهوم الخطاب يقتضى في قولك قام رجل نفى المرأة فدخلت لا للتصريح بما اقتضاه المفهوم وكذلك قام زيد لاعمره اما قام رجل لازيد فلم يقتض المفهوم نفى زيد فلذلك لم يجز العطف بلا لانها لا تكون لتأكيد نفى بل لتأسيسه وهى وان كان يوتى بها لتأسيس النفي فكذلك في نفى يقصد تأكيده بها بخلاف